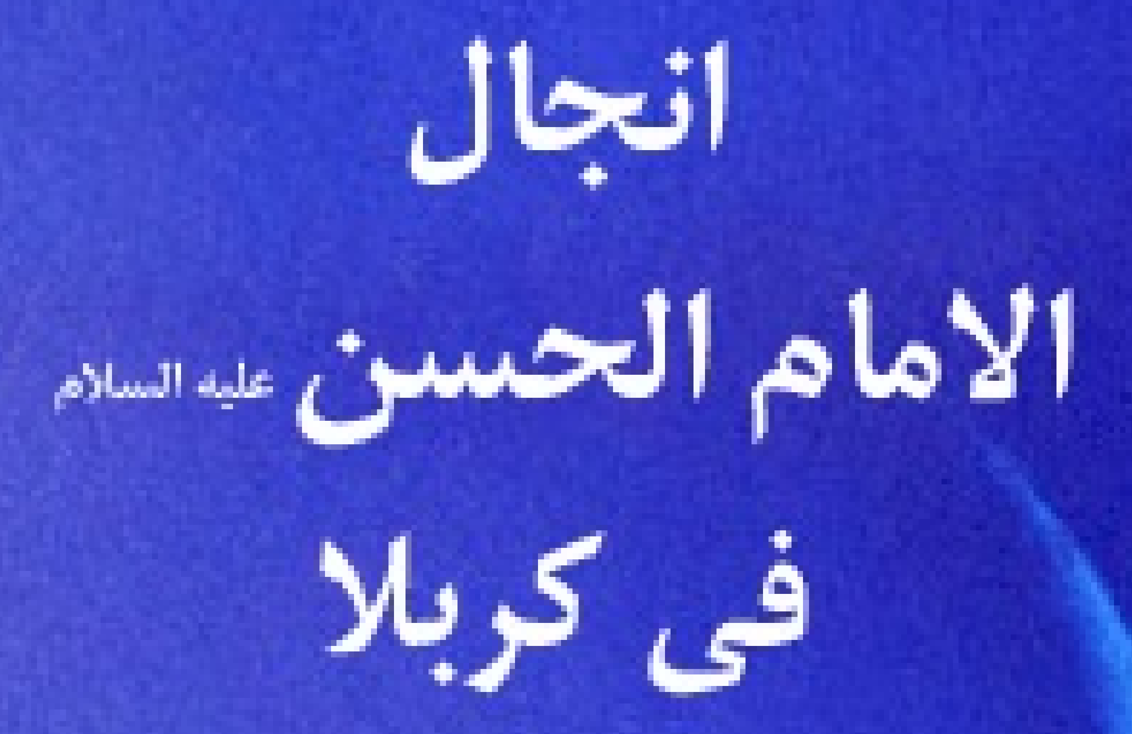


محمدتقی مدرسی


بسم الله الرحمن الرحیم

انجال الامام الحسن علیه‌السلام فی کربلا

کاتب:

محمد تقی المدرسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار البقیع للطباعه و النشر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

انجال الامام الحسن علیه‌السلام فی کربلا

اشارة

سرشناسه : مدرسی، محمدتقی، - ۱۹۴۵

عنوان و نام پدیدآور : انجال الامام الحسن علیه‌السلام فی کربلا/ محمدتقی المدرسی

مشخصات نشر : تهران: دار البقیع للطباعه و النشر، ۱۴۱۸ق. = ۱۳۷۷.

مشخصات ظاهری : ص ۶۱

شابک : ۹۶۴-۶۴۳۹-۱۷-۹بها:۱۵۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۶۴۳۹-۱۷-۹بها:۱۵۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

موضوع : حسن‌بن علی(ع)، امام دوم، ۵۰ - ۳ق. -- فرزندان

موضوع : واقعه کربلا، ق ۶۱

رده بندی کنگره : BP۴۱/۷۶/م۴الف۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۳۴

شماره کتابشناسی ملی : م۷۷-۶۲۷۱

المقدمة

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی اشرف الانبیاء والمرسلین، وعلی اهل بیته الهداة المیامین.

وبعد:

المدرسة الاولی والأهم للبشریة هی مدرسة التجربة، وتجربة الاجیال السابقة المتلاحقة تتراکم لتخلق للباقین زخماً فکریاً وثقافیاً وعلمیاً.

والذین یستمدون من التجارب التأریخیة، هم الذین ینهلون من نمیر التراث علماً وأدباً وعواطف خیریة،

وهم الذین یسیطرون علی الحیاة وینعمون بحیاة طیبة.

والعقل والتراث هما مصدر حرکة الانسان فی الحیاة. العقل یمیز ما فی التراث من غث و سمین، ومن حق وباطل؛ بینما التراث یغذی الانسان حیویة، ویثیر فیه الحوافز الانسانیة.

وفی تراثنا – نحن المسلمین – زخم هائل من التجارب الغنیة التی تستطیع – لو استفاد الانسان منها – صیاغة حیاتنا صیاغة جدیدة.

والیوم، ونحن نواجه تیاراً زاحفاً من الثقافات الدخیلة، علینا: ان نعتمد مالدینا من تراث ومن افکار وتجارب؛ لیس لکی نتحدی بها الثقافات الاخری فقط، وانما لکی نستطیع ان نتداخل معها وان نستفید منها وان نغنیها بدورنا اغناءاً.

ومن الابعاد الحیویة فی حیاة البشر بُعد الدفاع. فالأمة التی تعرف کیف تدافع عن نفسها وعن قیمها وعن مصالحها هی الجدیرة بالحیاة. وفی تجاربنا – نحن المسلمین – الکثیر مما یمکننا ان نستفید منه فی أغناء روح الدفاع، وفی إثارة حوافز التضحیة فی نفوس الاجیال الصاعدة. وملحمة کربلاء التی أورثت البشریة اعظم واسمی آیات الدفاع عن القیم لا تزال هی الملهمة لنا روح الدفاع عن القیم المثلی، وفی هذه الملحمة آفاق لم تدرس – بصورة کافیة –. فلقد کانت لتلک الملحمة التی وقعت فی سنة احدی وستین هجریة، کانت لها تموجات هائلة فی النفوس، ولا تزال تلک التموجات تهز ضمائر البشر. بید ان تموجاتها الاولی کانت الاقرب إلی روحها

هـذه، فهى تعكس افاقهـا بصورة افضـل. ونحن لا ـ زلنا نفتقر إلى دراسـة التموجات القريبـة من ملحمـة كربلاء؛ كثورة التوابين وحركة المختـار وثورة صاحب الفـخ وعشـرات الثورات التى انشعبت من كربلاء، ومنها الحركات التى كانت بقيادة اولاد السبط الاول الامام الحسن المجتبى سـلام الله عليه، الذين سجلوا ملاحم رائعة فى التاريخ. ولقد كانت هذه السـلالة؛ من ذرية الحسن والحسـين معاً حيث انها كانت من اولاد الحسن المثنى من جهـة الاب ومن فاطمـة بنت الحسـين من جهة الام سـلام الله عليهم جميعاً. هذه الاسـرة الكريمة التى كانت تنتمى إلى رسول الله؛ إلى فاطمة وعلى عليهم السـلام من بُعدين؛ من الاب والام، كانت من الشـجرة الميمونة المباركة التى غذت الثورات الرسالية عبر التاريخ.

ونحن اذ ندرس فى هذه الاوراق المتواضعة حياة اولاد الحسن فى كربلاء، فإنما لكى نقتبس منها درساً لحياتنا وطريقا للدفاع عن قيمنا ومصالحنـا بحول الله وقوته، اذ انا نتحسـس بالحاجـة الماسـة إلى روح الـدفاع وحماسـة المقاومـة فى يوم تتكالب الامم علينا، وفى يوم تستضعفنا القوى الكبرى، وتحاول القوى المفسدة فى الارض ان

تسحقنا وتسحق قيمنا ومبادئنا.

نسأل الله أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع، وأن يدخره ليوم الفاقة الكبرى، ليوم القيامة، انه ولى التوفيق.

محمد تقى المدرسى

مشهد المشرفة

۱۵ / ربيع الثانى / ۱۴۱۸هـ

–پله=۱

ميراث الشهادة

انطبعت ملحمة كربلاء فى فؤاد فاطمة بنت الحسـين سـلام الله عليه، التى شاركت فى كل فصول ملحمة الشـهادة. وكانت منذ خروجها من المدينـة المنورة الى ان دخلت مكـة المكرمـة برفقة أبيها، ثم الى أن وردت أرض الملاحم البطولية، ارض كربلاء المطهرة، كانت رقيبـة ومساهمـة فى كـل الحوادث. كـانت الى جنب عمتهـا زينب عليها السـلام عنـدما وقعت الواقعـة فى يوم عاشوراء، وكانت تراقب وتلاحق وكذلك تتعاون فى مختلف مجالات الصراع.

كانت تتفاعل نفسـياً مع كل الحوادث؛ شـهادة اصـحاب أبيها وبتلك الصورة الفجيعة، ثم شهادة سبعة عشرة من اخوتها واعمامها وبنى اعمامها، ثم واخيراً شهادة أبى عبد الله الحسين ومعه الطفل الرضيع وبتلك الصورة التى لم يشهد لها التاريخ مثيلًا. كل ذلك انطبع فى ضمير هذه العلوية التى ورثت ايمان وصبر واسـتقامة الذرية الطيبة، ذرية الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، ثم أضحت كربلاء بالنسبة إليها رسالة لا بد أن تحملها إلى الاجيال الصاعدة.

فكيف حملت هذه الرسالة؟

اننا نعرف ان زينب الكبرى عمة فاطمة حملت الرسالة بطريقتها الخاصة، حيث نشـرت ظلامة أبى عبد الله الحسـين فى كل افق، فى كل عصـر وفى كـل مصـر، ولكن فاطمـة أدت هـذه الرسالـة بطريقـة اخرى. لكى نعرف ذلـك دعنـا نتحـدث قليلاً ـ عن الجـانب الاخر من الصورة، حيث نجد الشاب الرشيد العلوى الهاشمى الحسن ابن الحسن والذى يلقب بالحسن المثنى يقبل على عمه الحسين عليه السلام ذات يوم ويخطب منه احـدى ابنتيه. لعل الحسن كان يعلم فى قرارة نفسه ان فاطمـة هى الفتاة التى يجدر به ان يخطبها من عمه، ولكنه اسـتحى ان يحـددها بالـذات. بينمـا الامام الحسـين سـلام الله عليه كان يعرف ماذا يجرى فى نفس ابن اخيه، لـذا اختار له فاطمـة ابنته. وهكذا اقترن الحسن المثنى أى ابن الحسن المجتبى سلام الله عليه، اقترن بعقد قران مع ابنة عمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام. وكان

الحسن کسائر الهاشمین والعلویین وابناء فاطمة الزهراء قد خرج من المدینة المنورة برفقة عمه الحسین سلام الله علیه الی کربلاء المطهرة، حیث شارک فی ملحمة کربلاء وابلی بلاءاً حسناً وسقط علی الارض جریحاً. لعل الحسن المثنی کان من اواخر من شارک فی المعرکة، بعد ان استشهد أبو عبد الله وکل أصحابه وفتیان بنی هاشم، وظل الحسن المثنی فی جانب من المعرکة ینزف دماً ویئن من جراحاته. ولما انتشر جیش یزید لقطع رؤوس اولاد رسول الله، ووصلوا إلی مطرح الحسن المثنی وجدوا به رمقاً من الحیاة، فأراد أحدهم ان یجهز علیه، الا ان ابناء أخواله کانوا حاضرین فطلبوا من القائد أن یسمح لهم بأخذ الحسن المثنی لتضمید جراحاته. وهکذا أُخذ الحسن اسیراً، ثم أعید الی المدینة المنورة، حیث عادت إلیه زوجته فاطمة بنت الحسین.

وهکذا اشترک الحسن المثنی فی ملحمة کربلاء وابلی بلاءاً حسناً، وکان قد شاهد کل فصول المعرکة، وانطبعت ملحمة الرسالة بکل ما فیها من قیم البطولة والشهامة والشهادة، انطبعت فی قلبه الشریف وصاغته شخصیة جدیدة.

تلک فاطمة وهذا الحسن اشترکا فی المعرکة، اشترکا فی الملحمة وساهما فیها، ووجدا ما وجدا فیها. الآن علیهما ان ینقلا إلی العصور القادمة، الی الاجیال الصاعدة قیم الملحمة، ماذا فعلا؟ انما انجبا ذریة طیبة حملت کربلاء فی عمقها، حملت القیم التی ناضل من اجلها اولئک الابطال فی ضمائرها.. فکانت هذه الذریة الطیبة منشأ العدید من الحرکات الثوریة الجهادیة الملتزمة بالخط الرسالی، والمتمسکة باهداف القیم الایمانیة. والیک بعض التفصیل عن ذریة هذین الزوجین الکریمین:

جاء فی مقاتل الطالبین؛ ان الحسن ابن الحسن خطب الی عمه الحسین، وسأله ان یزوجه احدی ابنتیه. فقال له الحسین: اختر یا بنی احبهم إلیک. فاستحی الحسن ولم یحر جواباً. فقال له الحسین: فانی قد اخترت لک ابنتی فاطمة، فهی الاکثر شبهاً بامی فاطمة بنت رسول

الله (صلی الله علیه وآله).

وجاء فیه ایضاً: کان اهل الشرف وذووا القدر لا ینوطون [۱] بعبد الله ابن الحسن احداً. وکان عبد الله ابن الحسن قد استشهد فی محبسه فی الهاشمیة، وهو ابن خمس وسبعین، وذلک عام ۱۴۵ بعد الهجرة النبویة الشریفة. وکان عبد الله هذا هو الذی حرَّض ابنیه محمد وابراهیم الذین خرجا علی الحکم العباسی واستشهدا، وسمی ابنه محمد ذو النفس الزکیة. واما الابن الاخر لهذه الذریة الطیبة فهو الحسن ابن الحسن ابن الحسن السبط الامام (علیه السلام)، وکان متألها فاضلاً ورعاً یذهب بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر الی مذهب الزیدیة – کما یدعیه کتاب مقاتل الطالبین –. وینقل عن الحرث قال: کان الحسن ابن الحسن ابن الحسن ینزل منزلاً بذی الاثل فحضر المدینة وعبد الله ابن الحسن محبوس فلم یبرحها، ولبس خشن الثیاب وغلیظ الکرابیس. وکان ابو جعفر یسمیه الحاد، وکان عبد الله ربما استبطأ رسل اخیه الحسن فیرسل إلیه؛ انک وولدک آمنون فی بیوتکم، وانا وولدی بین اسیر وهارب. لقد مللت معونتی فآنسنی برسلک. وکان ذلک اذ أتی حسن بکی، وقال: بنفس ابو محمد؛ انه لم یزل یحشد الناس بالائمة. [۲] .

وأما الأخو الاخر لهذین الشبلین، فهو ابراهیم ابن الحسن ابن الحسن. وکان ابراهیم اشبه الناس برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، وقد توفی فی الحبس فی الهاشمیة فی شهر ربیع الاول سنة ۱۴۵، وهو اول من توفی منهم فی الحبس عن عمر یناهز السبعة وستین. توفی هو وابنه محمد وکان هؤلاء الاخوة الثلاثة الذین اعتبروا رموز الثورة الرسالیة فی عصرهم هم اولاد السبطین الشهیدین. فهم أحفاد الامام الحسن المجتبی من ابنه الحسن المثنی وأحفاد الامام الحسین من ابنته فاطمة سلام الله علیهم جمیعاً.

وکان للحسن ابن الحسن المعروف بالمثنی اولاد آخرون من امهات اخریات، وکان من أحفاده علی ابن الحسن ابن الحسن الذی کان یعتبر من أعبد وأزهد اهل زمانه، وکان یقال له علی الخیر وعلی الأغر وعلی العابد، وکان یقال له ولزوجته زینب بنت عبد الله ابن الحسن الزوج الصالح. وقد حدّث بعضهم انه رأی علی ابن الحسن قائماً یصلی فی طریق مکة فدخلت افعی فی ثیابه من تحت ذیله حتی خرجت من ذیقته، فصاح به الناس: الافعی فی ثیابک، وهو مقبل علی صلاته. ثم انسابت فمرت فما قطع صلاته ولا تحرک ولا رأی اثر ذلک فی وجهه.

بلی؛ ان الرجل الذی یتربی فی حضن الحسن المثنی

ابن کربلاء، ابن الشهادة، ابن الملحمة وابن الرسالة ینبغی ان یکون فی هذا المستوی من العبادة والتواصل مع رب العباد. ولما وقعت ثورة أولاد الحسن وما سمی بحرکة محمد ذی النفس الزکیة، واقدم العباسیون علی اعتقال کل اولاد الحسن، کان قد افلت منهم علی ابن الحسن، فیقول الرواة:

ان السجان الذی کان یسمی بریاح کان اذا صلی الصبح ارسل الی ندمائه لیحدثهم ساعة.. یقول بعض ندمائه وهو عیسی ابن عبد الله، یقول: وإنا لعنده یوماً فلما اسحرنا فاذا برجل ملتقف وشاحاً له، فقال له ریاح: مرحباً بک واهلاً، ماحاجتک؟

قال: جئتک لتحبسنی مع قومی. فاذا هو علی ابن الحسن.

فقال له ریاح: اما والله لیعرفنها لک امیر المؤمنین، فحبسه معهم.

هکذا کانوا یتنافسون علی المکرمات، وکان السجن بالنسبه إلیهم قضیة طبیعیة، والسجن الذی سجن اولاد الحسن، سجناً عجیباً.

یقول موسی ابن عبد الله، وهو احد احفاد هؤلاء الاخوة الرسالیین، یقول: حبسنا فی المطبخ، فما کنا نعرف اوقات الصلاة الا بأجزاء (من القرآن) یقرأها علینا علی ابن الحسن ابن الحسن، وقد توفی علی ابن الحسن وهو ساجد فی سجن ابی جعفر. فقال عبد الله ایقظوا ابن اخی فانی أراه قد نام فی سجوده. قال: فحرکوه فإذا هو قد فارق الدنیا. فقال: رضی الله عنک.

وکانوا فی السجن مقیدین بقیود، فضجر عبد الله ضجرة، فقال: یا علی؛ اما تری ما نحن فیه من البلاء، ألا تطلب الی ربک عزوجل انه یخرجنا من هذا الضیق والبلاء. فسکت عنه طویلاً ثم قال له: یا عم ان لنا فی الجنة درجة لم نکن نبلغها الا بهذه البلیة او بما هو اعظم منها، وان لأبی جعفر (یقصد المنصور الدوانیقی الطاغیة الذی سجنهم) فی النار موضعاً لم یکن لیبلغه حتی یبلغ منا هذه البلیة او اعظم منها. فإن تشأ أن تصبر فما أوشک فیما اصبنا ان نموت فنستریح من هذا الغم کأن لم یکن شیء، وان تشأ ان ندعوا ربنا ان یخرجک من هذا الهم وان یقصر بأبی جعفر نهایته التی له فی النار فعلنا. قال: لا؛ بل أصبر. فما مکثوا إلّا ثلاثة حتی قبضهم الله إلیه، وهکذا توفی علی ابن الحسن وهو ابن خمسة واربعین سنة لسبع بقین من المحرم سنه ۱۴۶ هـ

عاشوراء ملحمة تتکرر

اشاره

عبد الله ابن الحسن (هو سبط السبطین الحسن والحسین علیهما السلام) وهو الشیخ الذی کان وراء الثورات التی وقعت فی عهد المنصور الدوانیقی.

وقد إفتتح هذا السید الفاطمی عهد الثورات المتلاحقة التی ما هدأت عواصفها ضد الحکم العباسی، والتی لم تخل من هنات وهفوات، وإلّا ان مرادنا من سرد قصة هذا السید الرسالی بیان امرین:

مدی انعکاس ملحمة کربلاء علی نفوس

الجیل الناشیء الذی جاء بعد هذه الملحمة فی احضان الذین شهدوا آفاق تلک الملحمة، حیث کان عبد الله ولداً للحسن المثنی الذی کان من جرحی ملحمة کربلاء، کما کانت أمه فاطمة بنت الحسین علیها الصلاة والسلام. من اللاتی شهدن تلک الملحمة.

ان صلح الامام الحسن لم یکن إلا مرحلة من مراحل جهاد الامام الحسن السبط المجتبی

فأولاد الامام الحسن واحفاده وسلالته کانوا هم حملة رایة الجهاد فی سبیل الله ضد طغاة العصر، ولا یکون ذلک الا بتأثیر مباشر من

هدی الامام الحسن السبط ومن تعالیمه، کما من روحه الوثابة التی انسابت فی سلالته.

اما قصة عبد الله ابن الحسن فانه کان یعد العدة للحرکة ضد بنی امیة وقد جمع قیادة الخط الهاشمی فی منطقة تسمی بالابواء، وهی منطقة بین مکة والمدینة، حیث اجتمع جماعة من بنی هاشم – حسب نقل مقاتل الطالبین – فیهم ابراهیم ابن محمد ابن علی ابن عبد الله ابن العباس وابو جعفر المنصور وصالح ابن علی وعبد الله ابن الحسن ابن الحسن وابناه محمد وابراهیم ومحمد ابن عبد الله ابن عمر ابن عثمان. وکان هؤلاء هم القیادات الاساسیة لبنی هاشم وللمعارضة، فقال احدهم وهو صالح ابن علی: قد علمتم انکم تمد الناس اعینهم الیکم، وقد جمعکم الله فی هذا الموضع. فأعقدوا بیعة لرجل منکم، تعطونه ایاها من أنفسکم، وتواثقوا علی ذلک حتی یفتح الله وهو خیر الفاتحین. [۹] .

نستوحی من هذا النص: ان الاوضاع السیاسیة فی الامة الاسلامیة کانت تبشر بزوال حکم بنی امیة وکانت الأمة تتطلع الی البیت الهاشمی کبدیل لذلک النظام المهتریء. فقام عبدالله بن الحسن، واشار الی ابنه محمد واثنی، علیه ثم قال: قد علمتم ان ابنی هذا هو المهدی فهلموا فلنبایعه. وکان أبو جعفر المنصور حاضراً ووافق علی هذه الفکرة، وقال: لأی شیء تخدعون انفسکم، والله لقد علمتم لیس الناس الی أحد أطول أعناقاً ولا اسرع اجابة منهم الی هذا الفتی، وهو یرید محمد ابن عبد الله وهکذا بایعوه. الا ان الامام جعفر الصادق ابن محمد ابن علی علیهم السلام رفض البیعة بعد ما أخبر بها، لان الامام سلام الله علیه کان یعلم بأن الأمر لا یتم.

فقد جاء فی بعض الروایات؛ انه جاء جعفر ابن محمد (الامام الصادق) فأوسع له عبد الله ابن الحسن الی جانبه، فتکلم مثل ذلک الکلام، فقال ابو جعفر (علیه السلام): لا تفعلوا فإن هذا الامر لم یأت بعد. ثم وجه الخطاب الی عبد الله بن الحسن وقال: ان کنت تری ان ابنک هذا هو المهدی فلیس به، ولا هذا أوانه. وان کنت انما ترید ان تخرجه غضباً لله ولیأمر بالمعروف وینهی عن المنکر، فانا والله لا ندعک – وانت شیخنا – ونبایع ابنک.

بهذا رد الامام الصادق (علیه السلام) عبد الله عن البیعة لأبنه محمد ذو النفس الزکیة، مما اغضب عبد الله وهو رجل کبیر فی السن واتهم الامام بالحسد. وکان هذا من أخطائه الکبیرة.

فقال الامام: والله ما ذلک یحملنی، ثم ضرب بیده علی ظهر ابن العباس، ثم ضرب بیده علی کتف عبد الله ابن الحسن، ثم قال: انها والله ما هی إلیک ولا الی ابنیک، ولکنها لهم (أی لبنی العباس).

واضاف الامام: ان ابنیک لمقتولان. ثم نهض وتوکأ علی ید عبد العزیز ابن عمران الزهری، فقال: أرأیت صاحب الرداء الاصفر، یعنی ابا جعفر المنصور. قال: نعم. قال: فانا والله نجده یقتله، قال له عبد العزیز: أیقتل محمداً؟ قال: نعم. قال: فقلت فی نفسی حسده ورب الکعبة.

ان هذا الرجل الذی اخبره الامام لم یستوعب الحدیث، وکیف تکون القیادات یجتمعون لبیعة محمد والامام یخبر بأنه یقتل بید واحد من الحاضرین کان قد بادر الی بیعته.

قال عبد العزیز ابن عمران الزهری: ثم والله ما خرجت من الدنیا حتی رأیته قتلهما.

هذه کانت بدایة لمأساة طویلة، کانت قد وقعت لاولاد الحسن المجتبی بعد ان حکم العباسیون الامة.

اولاد الامام الحسن المجتبی وقعوا فی ازمة حقیقیة، فمن جهة هم بایعوا محمد ذوالنفس الزکیة، وفی جهة اخری رأوا العباسیین یحکمون البلاد. وشخص ابو جعفر المنصور بایع محمد ذوالنفس الزکیة مرتین، ولعل بیعته له انما کانت عملیة خداعیة للوصول الی الحکم، ولعله کان یخدع کثیراً من القوی السیاسیة المناهضة الاخری أیضاً بذات الطریقة.

وبعد ما حکم العباسیون وبایع الجمیع لهم؛ فلما آل الأمر الی المنصور، کان ممن حضر عنده وبایعه عبد الله ابن الحسن. ولکن المنصور لم یقتنع بذلک، لأنه کان یبحث عن محمد ابنه الذی اختفی.

ولاریب ان اختفائه کان ینذره بالخطر، یقول عبد الله ابن عبیده ابن محمد ابن عمار ابن یاسر: لما استخلف ابو جعفر (المنصور) لم

یکن همّه إلّا طلب محمـد والمسألـة عنه وعما یرید، فدعا بنی هاشم رجلًا رجلًا یسألهم فی خلوة، فکلهم یقول: یا أمیر المؤمنین انک قد عرفته یطلب هذا الشأن قبل هذا الیوم، وهو یخافک علی نفسه ولا یرید لک خلافاً ولا یرضـی لک معصیة، إلّا الحسن ابن زید فانه أخبره، قـال: والله مـا آمن وثوبه علیک، والله لا ینام عنک الحسن ابن زیـد من بنی هاشم. وهکـذا کان رأی الحسن ابن زیـد فی تلک المجموعة رأیاً معارضاً لمحمد ابن عبد الله ذی النفس الزکیة.

ومن هنا فان المنصور الـدوانیقی سأل عبـد الله ابن الحسن عن ابنیه – محمد وابراهیم – وذلک فی العام الذی حج فیه، فقال له عبد الله فیهما مقالة الهاشمیین، ولکن المنصور اخبره بأنه غیر راضیٍ عنه او یأتیه بهما.

وبدأت المعرکة بین السـلطة العباسیة وبین الهاشمیین، حیث بعث المنصور الدوانیقی ببعض ثقاته لکی یتجسس علی الحرکة الهاشمیة، فتلطف ذلک الرجل حتی توصل الی الخبر الیقین من عبـد الله بن الحسن، حیث قال له: ان اخبر الناس ان ابنی خارج فی وقت کـذا او کـذا، فلمـا رجع الی المنصور سـأل عبـد الله ابن الحسن عن ابنیه ابراهیم ومحمـد مرة اخری، فقـال: لاـ علم لی بهمـا. وظل یسأله حتی تغالظا فأمصه ابو جعفر وعاب علیه امهاته.

فقال عبد الله ابن الحسن: یا ابا جعفر؛ بأی امهاتی تمصنی، أبفاطمة بنت رسول الله، ام بفاطمة بنت الحسین، ام بخدیجة بنت خویلد، أم بام اسحاق بنت طلحة؟

قال: ولا بواحدة منهن. فوثب المسیب ابن ابراهیم فقال: یا امیر المؤمنین دعنی اضرب عنق ابن الفاعلة.

فقام زیاد ابن عبد الله، فألقی علیه رداؤه، وقال: یا أمیر المؤمنین، هبه لی فإنی استخرج لک ابنیه، فخلصه منه.

وفی النهایه قال المنصور لعبد الله: لتأتینی به أی بمحمد.

فقال عبد الله: لو کان تحت قدمی ما رفعتهما عنه.

فقـال المنصور: یـا ربیع قم به الی الحبس. فحبس عبـد الله فی دار مروان فی البیت الـذی عن یمین الـداخل، والقی تحته ثلاث حقائب الابل محشوة تبناً. فبقی فی السـجن ثلاثة سنین وبدأت معاناة عبد الله ابن الحسن، فأرسل محمد الی ابیه فی السجن رسالة بید ام یحیی یقول له فیها: لأن یقتل رجل من آل محمد خیر من ان یقتل بضـعه عشـر رجلًا. وکان محمد یستأذن بذلک أباه بأن یسلم نفسه للسلطة حتی یقتل ویخلص سائر الهاشمیین من القتل.

فلما دخلت ام یحیی علی عبـد الله رأته متکئاً علی برذعـة فی رجله سلسـلة، فجزعت من ذلک. فقال عبـد الله لها: مهلًا یا ام یحیی، فلا تجزعی، فلا بت لیلة مثلها.

قالت: فابلغت مقالـة محمـد له، فاسـتوی جالساً، ثم قال: حفظ الله محمـداً. لا؛ ولکن قولی له لیأخـذ الی الارض مـذهباً. فو الله ما یحتج عنـد الله غـداً إلّا انا خلقنا وفینا من یطلب هـذا الأمر [۸] . یعنی بـذلک انا معاشـر الهاشـمیین لازلنا نطالب الحکم فی کل زمان، وهـذه حجة له علی سلامة منهاجه فی المطالبة بالحکم.

وقال عبد الله بن الحسن لبعض من جاءوا إلیه یطالبونه بتسـلیم ابنیه للسلطات، قال: لبلیتی اعظم من بلیة ابراهیم (علیه السلام). ان الله عز وجل أمر ابراهیم الخلیل بأن یذبـح ابنه وهو لله طاعة، وانکم جئتمونی تکلمونی فی ان آتی بأبنیّ لهذا الرجل لیقتلهما وهو لله جل وعز معصیة. فو الله یا ابن اخی لقد کنت علی فراشی فما یأتینی النوم، وانی علی ما تری اطیب نوماً.

وکان محمد وابراهیم یأتیان أباهما فی السـجن متنکرین بهیئة الاعراب، فیستأذنانه بالخروج، فیقول: لا تعجلا حتی تملکا، ثم یخاطبهما بالقول: ان منعکما ابو جعفر (المنصور الحاکم العباسی) ان تعیشا کریمین، فلا یمنعکما ان تموتا کریمین.

بهذه النفسیة العالیة کان عبد الله یربی ابنیه محمداً وابراهیم ان یعیشا او یموتا کریمین.

وهکـذا لقی عبد الله ابن الحسن واخوته ما لقوا من الاذی، سواءاً قبل قیام محمد وابراهیم او بعد قیامهما. وکان موقف الامام جعفر ابن محمـد الصادق (علیه السـلام) موقفاً مخالفاً لمحمد وحرکته العاجلة لمعرفته بواقع الامور، ولکنه کان یتعاطف معهم، فقد نقل بعضـهم

قائلا: انى لواقف بين القبر والمنبر اذ رأيت بنى الحسن يخرج بهم من دار مروان مع ابى الازهر يراد، بهم الربـذة، فأرسل الىَّ جعفر ابن محمـد الصادق (عليه السـلام) فقال: ماوراءك؟ قلت: رأيت بنى العباس يخرج بهم فى محامل. فقال لى: اجلس. فجلست، فـدعا غلاماً له ثم دعا ربه كثيراً، ثم قال لغلامه اذهب فإذا حملوا فأتى فاخبرنى.

قـال، فأتـاه الرسول، فقـال: قـد اقبـل بهم، فقام جعفرسـلام الله عليه فوقف وراء ستر شـعر ابيض، فطلع بعبـد الله ابن الحسن وابراهيم من الحبس وجميع اهلهم. فلما نظر اليهم جعفر ابن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته، ثم اقبل علىّ فقال: يا ابا عبد الله، والله لا تحفظ لله حرمـهٔ بعـد هذا، والله ما وفت الانصار ولا ابناء الانصار لرسول الله لما اعطوه من البيعهٔ على العقبهٔ.ثم قال جعفر حدثنى ابى عن ابيه عن جـده عن على ابن ابى طالب؛ ان النبى (صـلى الله عليه وآله) قال له: خـذ عليهم البيعـهٔ فى العقبهٔ فقال: كيف آخذ عليهم؟ قال: خذ عليهم يبايعون الله ورسوله على ان تمنعوا رسول الله وذريته كما تمنعون انفسكم وذراريكم. قال الامام الصادق (عليه السلام): فو الله فما وفوا حتى خرج من بين اظهرهم، ثم لا احد يمنعه.

اللهم اشـدد وطأتك على الانصار. وهنا دعى الامام الصادق (سـلام الله عليه) على الـذين سـمحوا للمنصور الدوانيقى ان يجمع اولئك الرجال من بنى هاشم ويبعث بهم إلى الربذهٔ، حيث يُبعد المؤمنون فى التأريخ.

فقـال احـدهم: كنت فى الربـذهٔ فـأوتى بأبنـاء الحسن مغلولين معهم العثمانى. [۹] فقـال رجـل: هـذا العثمـانى كأنه خلق من فضه [۸] ، فأقعـدوا. فمالبثوا ان خرج رجل من عنـد ابى جعفر المنصور فقال: اين محمد ابن عبد الله العثمانى؟ فقام فدخل، فلم نلبث حتى سـمعنا وقع سـياط. قال: فأخرج كأنه زنجى قـد غيرت السـياط لونه وأسالت دمه، واصاب سوط منها احدى عينيه فسالت. [۹] واقعد إلى جنب اخيه عبـد الله ابن الحسن فعطش فاستسـقى، فقـال عبـد الله ابن الحسن: من يسـقى ابن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فجاءه خراسانى بماء فسـلمه إليه، فشـرب ثم لبث هنيئـهٔ، فخرج ابو جعفر فى محمل والربيع معاد له. فقال عبـد الله ابن الحسن: يا ابا جعفر والله ما هكذا فعلنا بأسراكم يوم بدر. [۸] .

وكان السـجن الذى سـجن فيه عبد الله ابن الحسن، وهو آنئذ شـيخ كبير، سجناً قاسياً، وكان هذا قبل ان يقوم وينهض بالثورهٔ المعروفهٔ. يقول بعضـهم: حـدثنى اسـحاق ابن عيسـى عن ابيه انه قال: ارسل الىّ عبد الله ابن الحسن وهو محبوس، فأسـتأذنت ابا جعفر فى ذلك، فـأذن لى فلقيته، فطلب منى ان اسـقيه مـاءاً بـارد. فارسـلت الى منزلى فأتونى بقلـهٔ فيها ماء وثلـج ليشـربه، فاعطيته لعبـد الله ابن الحسـن ليشرب، اذ دخل ابو الازهر السجان سجنه فأبصره يشرب القلهٔ وهى على فيه، فضرب القلهٔ برجله فألقى ثنيه.

هكذا بهذه الطريقهٔ الوحشـيهٔ كان يتعامل مع هذا الرجل الكبير فى السن، علماً بأن اسـحق ابن عيسى ووالده استأذنوا المنصور بالدخول على عبد الله والتلطف معه. يقول الرجل فأخبرت أبا جعفر، فقال لى: اله عن هذا يا أبا العباس؛ أى لا تحدثنى عن هذا الأمر.

من هنا نعرف ان أمر الارهاب واستخدام العنف مع بنى الحسن كان صادراً من المنصور نفسه لعنهٔ الله عليه.

وقال رجل: مات رجل من آل الحسن وهم بالهاشـميهٔ محبوسون، فأخرج ابن الحسن يرسف فى قيوده ليصـلى عليه. وهكـذا لم يـدعوه حتى عند الصلاهٔ على الميت بان يضع عن نفسه القيود.

وذكر محمـد ابن على ابن حمزهٔ ان سـمع من يـذكر ان يعقـوب واسـحاق ومحمـد وابراهيم ابن الحسن قتلـوا فى الحبس بضـروب من القتل، وان ابراهيم ابن الحسن دفن حياً، وطرح على عبد الله ابن الحسن البيت رضوان الله

عليهم. [۹] .

كان عبـد الله ابن الحسن واحـداً من الـذين ربتهم فاطمـهٔ بنت الحسـين فى حجرها، وغـذاهم الحسن المثنى الـذى كان وريث كربلاء. وكانت هذه الصفاهٔ المتجليهٔ فى عبد الله ابن الحسن قد تناقلتها الاجيال الصاعدهٔ من بنى الحسن ومن غير بنى الحسن من المؤمنين. وهكذا كانت ملحمهٔ كربلاء تشع اشعاعها فى النفوس، وتخلق المزيد من الرساليين المتفانين فى سبيل الله.

طلائع الشهادهٔ

اختلف المؤرخون فی عدد اولاد الامام الحسن (علیه السلام)، ذکوراً واناثاً فمنهم من قال: ان الامام المجتبی (علیه السلام) استشهد عن ثمانیة ذکور واربع اناث، بینما قال آخرون بأنه ترک احد عشر ذکوراً وخمسة اناث، وقال آخرون غیر ذلک. إلاّ ان الذین اشترکوا منهم فی ملحمة کربلاء کان – حسب ما یبدو – خمس من الذکور، وهم الحسن المثنی وقد ذکرنا قصته فی الفصل الاول، والقاسم ابن الحسن وابوبکر ابن الحسن وعبد الله ابن الحسن. ومن الاسری من اولاد الحسن (سلام الله علیه)، کان عمر ابن الحسن وکان فتی، فلما ادخل الاسری علی الطاغیة یزید لعنه الله، قال له یزید: اتصارع ابنی هذا یعنی خالداً. فقال له عمر ابن الحسن. ما فیّ قوة للصراع، ولکن أعطنی سکینا، وأعطه سکیناً فأما ان یقتلنی فألحق بجدی رسول الله (صلی الله علیه وآله) وابی علی ابن ابی طالب (سلام الله علیه)، واما ان اقتله فألحقه بجده ابی سفیان وابیه معاویه. فتأمل یزید، وقال: شنشنة اعرفها من اخزمی هل تلد الحیّة إلا الحیّة [۱۰] .
وقد استشهد من ابناء الامام الحسن (علیه السلام) فی کربلاء، کل من ابو بکر بن الحسن، والقاسم بن الحسن، وعبد الله بن الحسن.
وفیما یلی نستعرض جانباً من بطولاتهم.

ابوبکر بن الحسن

کان لأبی بکر بن الحسن (علیه السلام) من العمر ۱۶ سنة، حسب ما ذکره المؤرخون. وکان صبیح المنظر حسن الوجه، وکان جسوراً علی الطعن والضرب فی میدان الکفاح، فبرز وهو یقول:

انی انا نجل الامام ابن علی اضربکم بالسیف حتی یفلل
نحن –وبیت الله – اولی بالنبی

اطعنکم بالرمح وسط القسطل
فقلب المیمنة علی المیسرة، والمیسرة لی المیمنة، حتی قتل منهم مجموعة کبیرة، ثم عاد الی عمه الحسین وقد غارت عیناه من العطش ونادی: یا عماه هل من شربة ماء ابرد بها کبدی، واتقوی بها علی اعداء الله ورسوله؟ فقال له الحسین: یا ابن اخی اصبر قلیلا حتی تلقی جدک رسول الله یسقیک شربة من الماء لا تظمأ بعدها ابداً. خرج الغلام الی القوم فحمل علیهم وأنشأ یقول:

اصبر قلیلًا فالمنی بعد العطش
فان روحی فی الجهاد تنکمش

لا ارهب اذا الموت وحش
ولم اکن عند اللقاء ذا رعش

ثم حمل علی القوم فقتل منهم مجموعة کبیرة وهو یرتجز ویقول:
واجتمع علیه الناس وقتلوه. وکان ابو جعفر الباقر سلام الله علیه یذکر ان حرملة ابن کاهل الاسدی هو الذی قتل أبا بکر. وقال بعضهم ان عبد الله ابن عقبة الغنوی هو الذی قتله.

القاسم بن الحسن

تهوى افئدة الملايين من البشر هذا الفتى الهاشمى، وتذرف الدموع الساخنة عليه كلما مرت مناسبة عاشوراء على المسلمين، مما يثير التساؤل التالى: لماذا؟

هل لانه كان فتى وسيماً جميلاً فى ريعان الشباب واقتحم غمار الموت دون ان يأبه لشىء؟ بلى؛ واكثر من ذلك.

هل لانه ابن السبط الشهيد الامام الحسن الذى يكنّ المسلمون والموالون احتراماً بالغاً له كما يكنّون ولاءاً حقيقياً لمقام امامته، لأنه سبط الرسالة وسيد شباب اهل الجنة؟ بلى؛ واكثر من ذلك.

ان الانسان قد فطر على حب البطولة، ولولا ذلك لما كانت بطولة ولما كانت هذه المآثر للأبطال. وحين نستعرض سيرة القاسم ابن الحسن نجد نمطاً رائعاً من البطولة الفائقة، ولذلك يستهوينا هذا النمط، لان هذا الفتى لما سمع عمه الحسين سلام الله عليه فى ليلة العاشر من شهر محرم ينعى نفسه وينعى اصحابه ويخبر الحاضرين بأنهم لمقتولون غداً جميعاً، هنالك انبرى سائلاً: يا عماه هل اكون انا ايضاً ممن يقتل غداً؟

وقبل ان يجيبه سلام الله عليه، سأله كيف الموت عندك؟

قال بكل عفوية: يا عماه فى نصرتك احلى من العسل. ثم اخبره بانه ممن يقتل، واضاف بأنه حتى ابنه الرضيع عبد الله ممن يقتل. فانتفض الفتى وسأله:

يا عماه هل يصل العدو إلى المخيم؟

انظروا إلى هذين الموقفين؛ اولاً: طلبه للشهادة ولمّا تقع الواقعة، وكلمته الرائعة بأنه فى نصرة الحسين الموت أحلى من العسل. الموت مر وأشد مرارة من أى شىء اخر، ولكن نصرة الحسين (عليه السلام) والدفاع عن القيم تجعل مرارة هذا الحدث ليست فقط مقبولة، وانما تجعلها مطلوبة حتى تصبح أحلى من العسل.

ثانياً: انتفاضته امام الخبر الذى وصل إليه بأن عبد الله الرضيع يقتل. إنه لم يتأثر فقط لشهادة ابن عمه الصغير، بالرغم من ان ذلك حدث كبير ويثير الماً شديداً. ولكن انتفض غيرة على النساء، وانه كيف يصلون إلى المخيم. وهكذا كانت نفسية هذا الفتى الهاشمى تتلخص فى كلمتين؛ فى نصرة الحق، وفى الغيرة على الحق.

وفى يوم عاشوراء اذن ابو عبد الله سلام الله عليه حسب بعض الروايات لأخوة قاسم، وبالذات لأبى بكر الذى يبدو انه استشهد قبل القاسم، وكان شقيقاً للقاسم من امه. ولكن تباطأ الامام الحسين عليه السلام فى الاذن للقاسم، لا نعرف لماذا؟ انما حسب هذه الرواية انه قال له: لأتسلى بك.

ولعل الحسين كان يكن لهذا الفتى حباً عميقاً، وكان يتسلى به ويراه علامة اخيه الحسن، لأنه كان للحسن المجتبى عليه السلام عظيم الحب فى قلوب المسلمين، فكيف بقلب الحسين (سلام الله عليه)؟ وكان الامام الحسين يقول عن أخيه بأنه خير منه. ومعروف ان الامام الحسن (عليه السلام) استشهد غيلة بعد ما اضطر الى الصلح مع معاوية، وذلك فى الاربعينات من عمره. ورافق شهادته بعض الحوادث المرة، كمنع جسده من الطواف حول قبر النبى صلى الله عليه وآله، ورمى جثمانه المبارك بالسهام.. كل ذلك عمّق الحزن فى قلب أبى عبد الله الحسين (عليه السلام) على أخيه، وعبر عن ذلك الحزن العميق فى بيتين من الشعر بعد ان وارى اخاه الثرى قال:

أأدهن رأسى ام تطيب مجالسى
ووجهك مدفون وانت تريب

وليس حريبا من اصيب بماله
ولكن من وارى اخاه حريب

وهكـذا لمـا نظر الى القاسم تـداعت فی نفسه علائم الحسن سـلام الله عليه، فكيف يأذن للقاسم بأن تقطعه حراب بنی اميـة أمام عينيه. ولعله لذلك قال للقاسم حسب الرواية: يا ابن الاخ؛ انت من أخی علامة، واريد ان تبقی لی لأتسلی بک.

اما القاسم الـذی كان من جهـة متعبـداً بولايـة عمه وامامه الحسـين سـلام الله عليه، ومن جهه ثانية كان متحفزاً للبراز والجهاد بين يديه وطالباً للشـهادة فی سبيل الله ونصـرة عمه الحسـين سـلام الله عليه؛ فقـد انتحی جانباً وجلس مهموماً مغموماً، باكی العين، حزين القلب، ووضع رأسه علی رجليه ثم تـذكر ان أباه قد ربط له عوذةً فی كتفه الايمن، وقال له اذا اصابک ألماً وهماً، فعليک بحل العوذة وقرائتها وفهم معناها، واعمل بكل ما تراه مكتوباً فيها. فقال القاسم فی نفسه: مضت سـنون ولم يصـبنی من مثل هـذا الالم، فحل العوذة وفضـها ونظر إلی كتابتها واذا فيها: يا ولدی اوصيک انک اذا رأيت عمک الحسين (عليه السلام) فی كربلاء وقد احاطت به الاعداء فلا تترک الجهـاد والبراز لاعـداء الله واعـداء رسول الله، ولاـ تبخـل عليه من روحک ومن دمک، وكلما نهاک عن البراز عاوده ليأذن لک للبراز لتحظی بالسـعادة الابديـة. فقـام القـاسم من سـاعته واتی الحسـين وعرض ما كتب الحسن علی عمه الحسـين (عليهما السـلام)، فلما قرأ الحسين العوذة بكی بكاءاً شديداً، و قال: يا ولدی اتمشی برجلک الی الموت؟

قال: فكيف لا يا عم، وانت بين الاعداء بقيت وحيداً فريداً لم تجد حامياً ولا صديقاً. روحی لروحک الفداء، و نفسی لنفسک الوقاء.

ثم ان الحسـين سلام الله عليه قطع عمامة القاسم نصفين ثم ادلاها علی وجهه كأنه اراد ان يصون وجه القاسم، ثم البسه ثيابه وشد سيفه وسط القاسم، ثم أركبه علی فرسه وارسله.

وقـد جـاء فی روايـة ان الحسـين (سـلام الله عليه) اعتنق القاسم وجعلا يبكيان حتی غشـی عليهما، ثم انحـدر القاسم الی المعركـة وهو يرتجز قائلًا:

ان تنكرونی فأنا ابن الحسن

سبط النبی المصطفی المؤتمن

هذا حسين كالأسير المرتهن

بين أناس لا سقوا صوب المزن

وكـان وجهه كفلقـة قمر، فقاتـل قتالاً شديـداً حتی قتل علی صـغر سـنه خمسـة وثلاثين رجلًا. قال ابو مخنف الـذی روی حوادث يوم الطف؛ قتل سـبعين فارساً. وقال حميد ابن مسـلم: كنت فی عسـكر ابن سـعد (أعداء أبی عبد الله الحسـين عليه السلام) فكنت انظر الی هـذا الغلام عليه ازار وقميص ونعلان قد انقطع شـسع احداهما، ما انسـی كان الايسر، فقال لی عمر بن سـعد الازدی والله لاشدن عليه، فقلت سبحان الله ما تريد بذلک، والله لو ضربنی ما بسطت إليه يدی. يكفيک هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه.

قال: والله لا فعلن. فشد عليه فما ولی حتی ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه.

وقـال ابـو مخنف: وكمن له ملعون فضـربه علی ام رأسه ففجر هـامته وخر صـريعاً ونـادی: يـا عمـاه ادركنی. وجـاء فی الروايـة: فجـاءه الحسـين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف، وشد شدة الليث المغضب، فضرب عمر (قاتله) بالسيف فاتقاه بيده فأطناها من لدن المرفق، فصـاح صـيحة سـمعها أهل العسـكر ثم تنحی عنه. وحملت خيل اهل الكوفـة لتسـتنقذ عمر قاتل القاسم من الحسـين (سـلام الله عليه)، فاسـتقبلته الخيل بصدورها وجرحته بحوافرها ووطأته حتی مات. فأنجلت الغبره فإذا بالحسـين (عليه السـلام) قائم علی رأس الغلام وهو يفحص برجليه، فقال الحسين: يعز والله علی عمک ان تدعوه فلا يجيبک، او يجيبک فلا يعينک، او يعينک فلا يغنی عنک. بعداً لقوم

قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وابوك، هذا يوم كثر والله واتره وقل ناصره.

ثم احتمله على صدره، وكما يقول حميد ابن مسلم: فكأنى انظر الى رجليّ الغلام يخطان فى الارض، فقد وضع صدره على صدره، فقلت فى نفسى ما يصنع به، فجاء به فألقاه بين القتلى من اهل بيته مع ولده على الاكبر، ثم قال: اللهم احصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم احداً، ولا تغفر لهم ابداً. صبراً يا بنو عمومتى، صبراً يا اهل بيتى، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم ابداً.

واستشهد القاسم ابن الحسن وطارت روحه الى الملكوت، ولكن بقيت مآثره وبطولته تحفز الفتيان من موالى اهل البيت ومن المسلمين جميعاً على ضرورة التحدى للطغيان ونصرة الحق. ولذلك تجد احد العلماء الكبار وهو السيد الشريف المرتضى علم الهدى يزور القاسم بهذه الكلمات العطرة، يقول: السلام على القاسم ابن الحسن ابن على ورحمة الله بركاته، السلام عليك يا ابن حبيب الله، السلام عليك يا ابن ريحانة رسول الله، السلام عليك من حبيب ماقضيمن الدنيا وطرا ولم يشف من اعداء الله صدرا حتى عاجله الاجل وفاته الامل، فهنيئاً لك يا حبيب رسول الله، ما اسعد جدك، وافخر مجدك، واحسن منقلبك.

عبدالله بن الحسن

الامام الحسن المجتبى شارك فى اكثر من حرب، وقاد حروب كبيرة ضد طاغية زمانه معاوية، ولكن الحرب انتهت بصلح، فلم يكن الامام الحسن (سلام الله عليه) ميالاً الى الخفض والدعة كما يزعم بعض المغرضين، ولقد كان صلحه مع معاوية مجرد مرحلة من مراحل حياته، وكان فيه خدمة كبيرة للأمة الاسلامية، ليعلموا ان الهدف من الحرب تحقيق اهدافها المقدسة اما إذا بلغوا مرحلة لم يستطيعوا الاستمرار فيها لاسباب قاهرة صالحوا، وكان لهم فى الحسن المجتبى اسوة حسنة، فيحافظون على ما تبقى من قوتهم استعداداً ليوم آخر. وهكذا كان صلح الامام الحسن المجتبى (سلام الله عليه) بركة للمسلمين عبر التأريخ. انما الخطأ الفاحش الاعتقاد انه سلام الله عليه كان بارد المزاج، ويميل الى الصلح والسلم، فاذا كان كذلك، فكيف قاد الحروب عبر حياته الشريفة؟

وأحد أبرز الادلة على تلك النفسية الطاهرة الشجاعة التى تتميز بالعطاء والفداء؛ هم ابناء الحسن (سلام الله عليهم) الدين فاضت فيهم نفس أبيهم، فاصبحوا قمة فى البطولة والعطاء. فأبناء الحسن هم الامثلة الرائعة فى مسيرة التحدى، وكان من اصغرهم سناً عبد الله. فإذا كان القاسم ابن ثلاثة عشر ربيعاً، واذا كان ابوبكر ابن الحسن ابن ثمانية عشر سنة، فإن عبد الله ابن الحسن كان صغير العمر، ولكن عوامل الوراثة وخلقيات الامام الحسن المجتبى (سلام الله عليه) تجلت فيه، ففى الحديث المروى عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه قال: خرج إليهم عبد الله ابن الحسن ابن على وهو غلام لم يراهق من عند النساء حتى وقف الى جنب عمه الحسين، فلحقت به زينب بنت على لتحبسه فقال لها الحسين: احبسيه يا اختى. فأبى وامتنع امتناعاً شديداً، وقال: والله لا افارق عمى، واهوى ابجر ابن كعب الى الحسين بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة، اتقتل عمى؟! فضربه ابجر بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطناها الى الجلد، فاذا يده معلقة فنادى الغلام: يا عماه، يا ابتاه. واخذه الحسين فضمه، وقال: يا ابن اخى صبراً على ما نزل بك، واحتسب فى ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين. ثم رفع الحسين يده ثم قال: اللهم فإن متعتهم إلى حين، ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترضى الولاة عنهم ابدا، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدو علينا فقتلونا.. وقال السيد فى اللهوف: فرماه حرملة ابن كاهل بسهم فذبحه فى حجر عمه الحسين.

وهكذا نجد ان شجاعة الحسن المجتبى (سلام الله عليه) قد فاضت فى عروق ابنائه حتى الطفل الصغيرمنهم. فسلام الله عليهم من اهل بيت كانوا مصداق قوله تعالى «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَالله سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (آل عمران/۳۴)

نسأل الله سبحانه وتعالى انه يجعلنا نسير على طريقهم، ونفوز باتباعهم فى الدنيا، وبمرافقتهم وشفاعتهم فى الاخرة، انه ولى التوفيق.

پاورقى

[۱] أى لا يستبدلون بعبد الله بن الحسن احداً.

[۲] مقاتل الطالبين / ص ۱۲۶ (بالائمة: يعنى يقلب الناس ضد الحكام).

[۳] مقاتل الطالبين / ص ۱۴۱.

[۴] المصدر / صفحه ۱۴۷.

[۵] كان واحداً من ابناء عثمان أو الموالين له فى جمع بنى هاشم يومئذ.

[۶] أى من شدة بياضه.

[۷] أى اعميت عينه او سالت دماً.

[۸] راجع مقاتل الطالبيين /ص ۱۴۹-۱۵۰.

[۹] المصدر / ص ۱۵۴.

[۱۰] هذان مثلان يضربهما العرب حول ان الفرع يتبع الأصل.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِي الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز
القائمية
اصفهان
للتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹